

المرشد إلى مواقع التراث العالمي
في المملكة العربية السعودية

موقع الحجر (مدائن صالح)

د. محمد إسماعيل أبو العطا

أستاذ الإرشاد السياحي المشارك بجامعة الملك سعود

كرسي التراث الحضاري في المملكة العربية السعودية

ح كرسى التراث الحضاري في المملكة العربية السعودية، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابو العطا، محمد اسماعيل

المرشد إلى مواقع التراث العالمي في المملكة العربية السعودية: موقع الحجر (مدائن صالح). / محمد اسماعيل ابو العطا. - الرياض، ١٤٣٩هـ.

٢٠٤ ص؛ ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ٢-٢-٩١١٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١- مدائن صالح (السعودية)- تاريخ ٢- مدائن صالح (السعودية)- آثار

أ. العنوان ب. السلسلة

١٤٣٩/٧٨٨٥

ديوي ٩٥٣، ١٢٨

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٧٨٨٥

ردمك: ٢-٢-٩١١٠٤-٦٠٣-٩٧٨

كتاب صادر عن كرسى التراث الحضاري في المملكة العربية السعودية، ومحكم علمياً وفق الأسس العلمية والمنهجية التي أقرتها اللائحة التنفيذية للكراسي البحثية التابعة لجامعة الملك سعود

جميع حقوق النشر محفوظة. ولا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التسجيل والتصوير دون الحصول على موافقة كتابية من كرسى

التراث الحضاري في المملكة العربية السعودية

الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

شكر وتقدير

يتقدم كرسي التراث الحضاري في المملكة العربية السعودية بخالص
الشكر والتقدير لعمادة البحث العلمي بجامعة الملك سعود
ممثلةً في وكالة عمادة البحث العلمي للكراسي البحثية
لتمويل مشروع هذا الكتاب ونشره.

المشرف على الكرسي

أ.د. عبدالناصر بن عبدالرحمن الزهراني



مقدمة

في تاريخ كل الأمم أيام لا يمكن نسيانها، لما تمثله من أهمية ما، حتى ولو لم تكن تلك الأهمية على المستوي الرسمي للدول، بل يكفي أن تكون أياما ذات دلالة لبعض طوائف مجتمعاتها. ومن بين تلك الأيام لم يكن يوم الاثنين الموافق الرابع من رجب لسنة ١٤٢٩هـ (الموافق ٧ يوليو "تموز" ٢٠٠٨م) يوما عاديا عند المهتمين بالتراث والآثار في المملكة العربية السعودية، فهم في ذلك اليوم وإن كانوا بأجسامهم في الرياض أو في أية بقعة سعودية أخرى، إلا أن عقولهم لم تكن كذلك على مدار ساعات ذلك اليوم والأيام التي سبقتها، حيث سافرت آلاف الأميال عابرة لقارات ومحيطات لتستقر بكل تركيزها في مدينة لا يربطها بالمملكة أية رابط سوى أنها كانت مقر الحدث في ذلك اليوم. إنها مدينة "كيك" الكندية التي كانت تستضيف في تلك الفترة اجتماع الدورة الثانية والثلاثين للجنة التراث العالمي باليونسكو خلال الفترة من ٢-١٠ يوليو ٢٠٠٨، وذلك للنظر في عدد من الملفات المقدمة من الدول الأعضاء للتسجيل في قائمة مواقع التراث العالمي لليونسكو. ولم تحيب اللجنة آمال السعوديين وجاء قرارها بالموافقة على تسجيل موقع الحجر "مدائن صالح" موقع تراث عالمي ليجعل من هذا اليوم يوما تاريخيا ليس فقط عند المهتمين بالآثار والتراث والسياحة في المملكة ولكن لكل المهتمين بالتراث في العالم، ولكل من يعنيه ثقافة وتراث جزيرة العرب وبلاد الحرمين الشريفين. وبذلك أصبح موقع الحجر "مدائن صالح" أول موقع في المملكة العربية السعودية يسجل في هذه القائمة التي تحظى باهتمام العالم. وجاء هذا التسجيل نتيجة الجهود الجبارة التي بذلت في تهيئة الموقع وإعداده للتسجيل من قبل الهيئة العليا للسياحة (كان ذلك اسمها عند تهيئة الموقع للتسجيل، ثم تغير في ١٤٢٩هـ - وقبل

تسجيل الموقع بشهور ثلاثة- إلى الهيئة العامة للسياحة والآثار، قبل أن يتغير مؤخرًا في ١٤٣٦هـ ليصبح الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني).

ولم يكن النجاح في تسجيل الموقع هدفًا كافيًا، بل كان حافزًا شجع على المزيد من النجاحات، فتوالى تهيئة المواقع وإعداد ملفات الترشيح، ومن ثم توالى تسجيل المواقع التراثية والتاريخية في المملكة على قائمة التراث العالمي، وفي غضون سنوات قليلة نجحت المملكة في تسجيل أربعة مواقع، وجاري العمل على تسجيل مواقع أخرى، والمواقع الثلاثة التي سجلت بعد موقع الحجر "مدائن صالح" هي "حي الطريف" بالدرعية التاريخية العاصمة الأولى للدولة السعودية، ثم "جدة التاريخية" والذي يمثل قلب مدينة جدة القديمة أو "البلد" كما يطلق عليها أهلها، ثم "الفنون الصخرية" في موقعي جبة والشويمس في منطقة حائل.

ويهدف هذا الكتاب بشكل رئيسي إلى تعريف القارئ بأول مواقع التراث العالمي في المملكة العربية السعودية. وأن يكون هذا الكتاب مرشدًا للزائر إلى ذلك الموقع يساعده في التجول داخله، والانتقال من مكان إلى آخر، ويعرفه بتفاصيل الكثير من المعالم التي يقوم بزيارتها.

ويتضمن هذا الكتاب ثلاثة فصول، الأول منها خصص لتعريف الزائر بالإطار التاريخي للموقع منذ أقدم العصور وحتى الوقت الحالي، وحيث أن شهرة الموقع في الأساس تعود لكونه أحد المواقع النبطية في شمال الجزيرة العربية فقد ركز هذا الفصل على الإطار التاريخي لمملكة الأنباط، كما تناول تاريخ الموقع قبل وبعد الأنباط. الفصل الثاني مخصص لتعريف الزائر بتسجيل الموقع في قائمة التراث العالمي، ويتضمن تعريفًا للزائر بمواقع التراث العالمي مفاهيمها وأهميتها، ثم يتناول المعايير التي

على أساسها تم تسجيل موقع الحجر "مدائن صالح" كموقع تراث عالمي، وبلي ذلك توضيح بعض الجهود التي بذلتها الهيئة العليا للسياحة في تهيئة الموقع للتسجيل.

وأما الفصل الثالث فهو الفصل الرئيس في هذا الكتاب ومخصص لشرح زيارة الموقع، حيث يبدأ تعريف الزائر بالمكونات الأثرية والتراثية التي يتضمنها الموقع شارحا لها الواحدة تلو الأخرى مرشدا للزائر للتعرف على أهم وأميز ما يضم الموقع من معالم، وسائر مع الزائر أينما سار في الموقع.

ونظرا لتنوع المكونات التراثية والأثرية في الموقع وتعدد وحدات كل مكون، فلم يكن في الإمكان عرض جميع هذه المكونات ووحداتها في هذا الكتاب، كما أن طبيعة الكتب الإرشادية تختلف عن كتب الآثار والتاريخ في كونها انتقائية تنتقى للزائر المعالم البارزة والمميزة دون أن يخل ذلك الانتقاء بشمولية زيارة الموقع، وهو أمر ليس باليسير حيث يصبح الكتاب في هذه الحالة هو عين الزائر التي تنتقى له ما يرى فلا يرى إلا ما تنتقيه.

وهذا الكتاب لا يدعي الأسبقية في الكتابة عن موقع الحجر "مدائن صالح" حيث سبقه إلى ذلك المتخصصون، ولكن يدعي الأسبقية في الكتابة عن كل ما يتعلق بالموقع بين دفتي كتاب واحد، فالكتب السابقة بعضها قد تناول الجانب التاريخي للأنباط فقط، وبعضها تناول آثار الموقع النبطية فقط، وبعضها جمع بين الاثنين، ولكن لا يوجد كتاب سابق يجمع بين تاريخ الموقع وآثاره عبر عصوره المختلفة وقصة تسجيله كموقع تراث عالمي، وذلك كله دون إيجاز مخل أو إطناب ممل. ولعل مما يميز هذا الكتاب أنه ككتاب إرشادي قدم عرضا للموقع متبعا خط سير الزيارة ليسهل على الزائر متابعة ما يراه في الموقع. ولعل مما يحسب لهذا الكتاب من تجديد هو إضافته أسماء لبعض المقابر لم تكن معروفة من قبل، فقد جرت العادة على ذكر مقابر موقع الحجر

"مدائن صالح" بأرقامها وبدون تسمية للمقابر باستثناء حالتين فقط وهما قصر الفريد وقصر الصانع، والأولى ارتبطت بتفرد المقبرة في الموقع والزخارف، وأما الثانية اعتمدت على أسطورة يُشك كثيرا في صحتها. أما التسميات التي أضافها هذا الكتاب فكلها بُنيت على أساس علمي حيث اعتمدت في المقام الأول على النصوص المنقوشة على واجهات المقابر واختيار ما تتفرد به كل مقبرة (طبقا للنص) وتسمية المقبرة به. ولعل في هذا ما يكسر من رتابة الزيارة حين يعتمد الزائر على مجرد أرقام لا تميز مقبرة عن أخرى، أما التسمية في حد ذاتها فتعد تمييزا لكل مقبرة عن الأخرى، وهو أسلوب متبع في الإرشاد السياحي، بل وفي علم الآثار، ما دام قائما على أساس علمي سليم.

وتأسيا بالخلق النبوي الكريم القائل بأنه "لا يَشْكُرُ اللهُ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ"، يتقدم كاتب هذه الصفحات بخالص الشكر والتقدير لكرسي التراث الحضاري بالمملكة العربية السعودية بجامعة الملك سعود على تفضله بطبع هذا الكتاب، كما يقدم الكاتب عظيم امتنانه لشخص المشرف علي الكرسي د. عبد الناصر الزهراني لتفضله بتزويد الكاتب بعدد من المراجع التي لم يتيسر له الوصول إليها، وأما أغلب الصور في هذا الكتاب فقد تم التقاطها بالموقع وكان معظمها من تصوير الزميل الفاضل د. محمد غنيم الذي رافق الكاتب في رحلة تصوير الموقع، فله خالص الشكر والتقدير.

د. محمد إسماعيل أبو العطا

أستاذ الإرشاد السياحي المشارك بجامعة الملك سعود

الرياض في ٢٠ صفر ١٤٣٨ هـ (٢٠ نوفمبر ٢٠١٦ م)

المحتويات

ز مقدمة
	الفصل الأول: الإطار التاريخي والحضاري للموقع
	أولاً: بيانات الموقع
١ الموقع الجغرافي
٣ تسمية الموقع: الحجر، مدائن صالح
٦ التكوين الطبيعي للموقع
٧ المكونات الأثرية للموقع
	ثانياً: الإطار التاريخي للموقع
٩ الموقع قبل الأنباط
١٠ فترة الأنباط: اسم الأنباط، أصل الأنباط
١٢ تاريخ الأنباط: الفترة المبكرة، الفترة المتوسطة، الفترة المتأخرة
١٧ حضارة الأنباط: الدين، المجتمع، النشاط الاقتصادي، الثقافة والفنون، الجيش، العمارة.
٢٣ الموقع بعد الأنباط
٢٦ ثالثاً: تاريخ استكشاف الموقع

الفصل الثاني: تسجيل الموقع في قائمة التراث العالمي

أولاً: مواقع التراث العالمي

٢٩	تعريف مواقع التراث العالمي
٣٠	فكرة برنامج مواقع التراث العالمي
٣١	اتفاقية حماية التراث العالمي
٣٢	عملية الترشيح
٣٢	معايير التسجيل في مواقع التراث العالمي
٣٤	لجنة التراث العالمي
٣٥	أهمية إدراج المواقع في قائمة التراث العالمي
٣٦	مواقع التراث العالمي والتنمية

ثانياً: معايير تسجيل موقع الحجر "مدائن صالح"

٣٧	المعيار الثاني
٣٩	المعيار الثالث
٤٥	الأصالة والسلامة

٤٨	ثالثاً: جهود الهيئة العليا للسياحة في إعداد وتهيئة الموقع للتسجيل
	حماية الموقع، إدارة الزوار والمجموعات السياحية، توفير المعلومات السياحية، أعمال الحفظ والصيانة والترميم والتنقيب، المرافق الصحية.

الفصل الثالث: زيارة الموقع

٥٧ مسار الزيارة
	أولاً: آثار سكة حديد الحجاز
٥٨ محطة مدائن صالح، المباني الستة عشر
٦٤ سكة حديد الحجاز:
	الفكرة، الأهداف، التكلفة والتمويل، المصاعب، التنفيذ، الافتتاح، مدي استفادة الحجاج من الخط، انجازات الخط، فترة العمل، القاطرات والعربات، التدهور.
	ثانياً: آثار طريق الحج الشامي
٨٠ القلعة العثمانية
٨٢	ثالثاً: الجبانة (المقابر النبطية)
٨٣	زخارف واجهات المقابر، الملامح المعمارية والطرز، توزيع المقابر في الموقع.
٨٩ مقابر منطقة جبل المحجر: المقابر أرقام ٩، ١١، ١٢، ١٤.
	مقابر منطقة قصر البنت: المقابر أرقام: ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٦،
٩٨ ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦.
	مقابر منطقة الخريبات: المقابر أرقام: ٦٤، ٦٦، ٧٥، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٣،
١٢٥ ١٠٠، ١٠١.
١٤١ مقابر منطقة قصر الصانع: المقبرة رقم ١٠٢ (قصر الصانع).
١٤٥ مقابر منطقة الخوسروف: المقابر أرقام: ١٠٩، ١١١.
١٤٩ مقبرة قصر الفريد: مقبرة رقم ١١٠.

	مقابر منطقة الجبل الأحمر: المقابر أرقام: ١١٢، ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١٢٠،
١٥٠ ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨
١٦٢ المقابر أرقام ١٣٣-١٣٨
	رابعاً: المنطقة الدينية
١٦٣ الديوان، السيق، المحاريب، المعابد، قصر العجوز.
١٦٧ خامساً: المنطقة السكنية
١٦٨ سادساً: الآبار والقنوات المائية
١٦٩ سابعاً: آثار قرية الحجر
١٧٠ ثامناً: مدافن الرجوم الركامية
١٧٣ خاتمة
١٧٥ قائمة المراجع
١٨٣ ثبت المصطلحات
١٩٧ كشف الموضوعات

قائمة الأشكال

ص	الشكل
٢	خريطة (١). موقع الحجر من طرق التجارة القديمة
١٤	جدول (١). ترتيب ملوك الأنباط وتاريخ وفترات حكمهم
٥٨	شكل (١). مسار الزيارة
٥٩	شكل (٢). مباني السكة الحديد
٦١	شكل (٣). إعادة توظيف المبني رقم ٥ كعيادة طبية
٧٧	شكل (٤). قاطرة أصلية في متحف سكة حديد الحجاز
٨٠	شكل (٥). القلعة العثمانية وقد تحولت إلى متحف لطريق الحج الشامي
٨٢	شكل (٦). متحف طريق الحج الشامي داخل القلعة
٩٠	شكل (٧). واجهة المقبرة رقم ٩
٩٣	شكل (٨). واجهة المقبرة رقم ١١
٩٥	شكل (٩). واجهة المقبرة رقم ١٢
٩٧	شكل (١٠). واجهة المقبرة رقم ١٤
٩٩	شكل (١١). واجهة المقبرة رقم ١٧
١٠١	شكل (١٢). واجهة المقبرة رقم ١٩
١٠٣	شكل (١٣). واجهة المقبرة رقم ٢٠
١٠٥	شكل (١٤). واجهة المقبرة رقم ٢١

- ١٠٧ شكل (١٥). واجهة المقبرة رقم ٢٢
- ١٠٧ شكل (١٦). واجهة المقبرة رقم ٢٤
- ١٠٩ شكل (١٧). واجهة المقبرة رقم ٢٦
- ١١١ شكل (١٨). واجهة المقبرة رقم ٢٧
- ١١٣ شكل (١٩). واجهة المقبرة رقم ٢٩
- ١١٤ شكل (٢٠). واجهة المقبرة رقم ٣٠
- ١١٦ شكل (٢١). واجهة المقبرة رقم ٣٧
- ١١٨ شكل (٢٢). واجهة المقبرة رقم ٣٩
- ١١٩ شكل (٢٣). واجهة المقبرة رقم ٤١
- ١٢٢ شكل (٢٤). واجهة المقبرة رقم ٤٤
- ١٢٤ شكل (٢٥). واجهة المقبرة رقم ٤٥
- ١٢٥ شكل (٢٦). قمة المقبرة رقم ٤٦
- ١٢٧ شكل (٢٧). واجهة المقبرة رقم ٦٤
- ١٢٩ شكل (٢٨). واجهة المقبرة رقم ٦٦
- ١٣١ شكل (٢٩). واجهة المقبرة رقم ٧٥
- ١٣٢ شكل (٣٠). واجهة المقبرة رقم ٨٧
- ١٣٣ شكل (٣١). واجهة المقبرة رقم ٩١
- ١٣٥ شكل (٣٢). واجهة المقبرة رقم ٩٢
- ١٣٦ شكل (٣٣). واجهة المقبرة رقم ٩٣

قائمة الأشكال

ف

- شكل (٣٤). واجهة المقبرة رقم ١٠٠ ١٣٩
- شكل (٣٥). واجهة المقبرة رقم ١٠١ ١٤٠
- شكل (٣٦). واجهة المقبرة رقم ١٠٢ قصر الصانع ١٤٢
- شكل (٣٧). واجهة المقبرة رقم ١٠٩ ١٤٦
- شكل (٣٨). واجهة المقبرة رقم ١١١ ١٤٨
- شكل (٣٩). واجهة المقبرة رقم ١١٠ قصر الفريد ١٥٠
- شكل (٤٠). واجهة المقبرة رقم ١١٢ ١٥٢
- شكل (٤١). واجهة المقبرة رقم ١١٣ ١٥٣
- شكل (٤٢). واجهة المقبرة رقم ١١٧ ١٥٤
- شكل (٤٣). واجهة المقبرة رقم ١١٨ ١٥٦
- شكل (٤٤). واجهة المقبرة رقم ١٢٠ ١٥٧
- شكل (٤٥). واجهة المقبرة رقم ١٢٣ ١٥٨
- شكل (٤٦). واجهة المقبرة رقم ١٢٧ ١٦٠
- شكل (٤٧). واجهة المقبرة رقم ١٢٨ ١٦١
- شكل (٤٨). مدخل المقبرة رقم ١٣٥ ١٦٢
- شكل (٤٩). الديوان والسيق ١٦٤
- شكل (٥٠). أحد المحاريب بالمنطقة الدينية ١٦٥
- شكل (٥١). أحد المعابد بالمنطقة الدينية ١٦٦
- شكل (٥٢). قصر العجوز ١٦٧

- ١٦٨ شكل (٥٣). أساسات مكتشفة في المنطقة السكنية
- ١٦٩ شكل (٥٤). أحد الآبار النبطية
- ١٧٠ شكل (٥٥). بيوت قرية الحجر
- ١٧١ شكل (٥٦). أحد مدافن الرجوم الركامية